مفعولا به بتريدون ويكون الهة بدلا منه جعلها نفس
الافك مبالغة فابدلها عنه وفسره بها واقتصر على
هذا ابن عطية الثالث انه حال من فاعل تريدون
اي اتريدون الهة افكين او ذوي افك واليه نحا
الزمخشري واعترضه ابو حيان بان جعل المصدر
حالا لا يطرد الا مع نحو اما علما فعالم والافك اسوء
الكذب فما ظنكم اي اتظنون برب العالمين انه جوز
جعل هذه الجمادات مشاركة له في العبودية او تظنون
برب العالمين انه من جنس هذه الاجسام حتى
جعلتموها مساوية له في العبودية فنبههم بذلك
على انه ليس كمثله شيء او فما ظنكم برب العالمين اذا
لقيتموه وقد عبدتم غيره انه يترككم بلا عذاب
لا وكانوا اخامين خرجوا الى عيد لهم وتركوا طعا
مهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا
رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم عليه السلام اخرج
فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها
فيتبعوه فقال اني سقيم اي عليل وذلك انه اراد
ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها
غير معبودة واراد ان يتخلف عنهم ليبقى خاليا في بيت
الاصنام فيقدر على كسرها فان قيل النظر في علم
النجوم غير جائز فكيف اقدم ابراهيم عليه السلام وايضا

٢

لم يكن سقيما فكيف اخبرهم بخلاف حاله اجيب
عن ذلك بانا لا نسلم ان النظر في علم النجوم والاستدلال
بها حرام لان من اعتقد ان الله تعالى خص كل واحد
من هذه الكواكب بطبع وخاصة لاجلها يظهر منه
اثر مخصوص فهذا العلم على هذا الوجه ليس بباطل
واما الكذب فغير لازم لان قوله اني سقيم على سبيل
التعريض بمعنى ان الانسان لا ينفك في اكثر حاله عن
حصول حالة مكروهة اما في بدنه واما في قلبه
وكل ذلك سقم وعلى تقدير تسليم ذلك اجيب
باوجه احدها ان نظره في النجوم او في اوقات الليل
والنهار وكانت تاتيه الحمى في بعض ساعات الليل و
النهار فنظر ليعرف هل هي تلك الساعة فقال اني
سقيم فجعله عذرا في تخلفه عن العيد الذي لهم فكان
صادقا فيما قال لان السقم كان ياتيه في ذلك الوقت
ثانيها انهم كانوا اصحاب النجوم يعلمونها وكانوا يقضون
بها على امورهم فكذلك نظر ابراهيم في النجوم اي
في علم النجوم كما تقول نظر فلان في الفقه اي في علم
الفقه فاراد ابراهيم ان يوهمهم انه نظر في علمهم وعرف
منه ما يعرفونه حتى اذا قال لهم اني سقيم سكنوا الى
واما قوله اني سقيم فمعناه ساسقم كقوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون اي ستموت ثالثها ان نظره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)